من النجاح ضئيلاً في البداية. وحسبك من هذه المؤسسات أنّها تدلّك على أشواق عميقة كامنة في وجدان البشريّة كمون النار تحت الرماد، وأن هذه النار تلتمع ثمّ تتلظّى كلّما أتيحت لها ريح تذرو جانباً من الرماد عنها. وقد كان لنا مثل تلك الريح في الحرب العالميّة الأولى وفي الحرب العالميّة الثانية. أمّا أن الرماد عاد كثيفاً فوق النار فليس في ذلك ما يدعو إلى اليأس والتشاؤم. إذ لا بدّ من يوم تهبّ فيه ريح مؤاتية فتلتهب النار ويبصر كلّ ذي عينين ألسنتها، ويشعر كلّ ذي حسّ بدفئها وبنورها.

ستعمل الأونسكو ما قُسط لها عمله في حقل التعاون الروحي والفكري بين الأمم، سواء أطال عمرها أم قصر. وإن هي أخفقت في كل شيء إلّا في الإشادة بمحاسن التعاون؛ وإلّا في جمعها تحت سقف واحد ـ ولو مرّة في السنة ـ نخبة من رجال العلم والفنّ والتربية تمثل جميع شعوب الأرض؛ وإلاّ في عملها أولئك الرجال على التسليم بعضهم على بعض، وعلى التصافح والتكالم بلغة الفكر والفنّ والعلم، لكان لها من ذلك وحده ما يبرّر وجودها. فكيف بها إذا مدّ الله في عمرها وتسنّى لها أن تخلق للناس لغة يتفاهمون بها أينما كانوا وينقلون إليها الجواهر الفكريّة والأدبيّة التي لا تخلو منها لغة من لغات الأرض؟ ثمّ كيف بها إذا شادت